قصة

كوابيس وردية

حنان سلامة

الخازندار للنشر الإلكتروني

كوابيس وردية (قصة قصيرة)

الخازندار للنشر الالكتروني

****

العنوان :جوار مدرسة اللواء رفعت عاشور الثانوية- ميت سلسيل- الدقهلية
هاتف : ٠١٠٠٠٠٩٩٣٩٠

العنوان: كوابيس وردية
الكاتب: حنان سلامة
اخراج فني: الخازندار للنشر الالكتروني

جميع حقوق النشر الالكتروني محفوظة للكاتب/ة تحت اشراف موقع الخازندار للنشر الالكتروني، و غير مسموح بنقله أو مشاركته أو نشره الكترونيا دون اذن مكتوب من الكاتب

الخازندار

كوابيس وردية

قصة قصيرة

حنان سلامة

سطعت أضواء فلاش كاميرات التصوير في ذلك الحفل الكبير الذي تنظمه وزارة الثقافة لتوزيع جوائز الدولة التقديرية ،ارتسمت على وجهي ابتسامة تتألق لتنافس الأضواء اللامعة في المكان.

خطفتني مذيعة القناة الرسمية الحسناء لتجري معي لقاء حصري تنال به السبق

تهنئني بتفوق روايتي «لأجل وطني» واعجاب الجميع بالبطلة التي تمني الجميع أن يسير على خطاها فشكرتها على ذلك قائلة تراب وطني يستحق أكثر من ذلك بكثير،

-طوال طريق العودة تملأني مشاعر الفخر بما وصلت إليه أخذني الخيال إلى ترشيح الرواية لعدة جوائز عالمية بعد ترجمتها إلى عدة لغات، وصلت البيت أدندن صفيراً رومانسيًا رقيق فتحت الباب أضأت أنوار المنزل كلها.

فزعت حين وجدت« عمر» ابني يمزق صفحات روايتي الجديدة و يمزق قلبي معها

و الورق متناثر في كل مكان هرعت إليها وأخذت المتبقي من بين يديه وصفعته على وجه بكل قوة؛ فسالت الدماء من شفته و لكني لم أهتم، تركته وذهبت إلي غرفتي لكن ضميري أنبني بشدة ذهبت إليه، فزع قلبي حين رأيت ابني الوحيد ذو الأحد عشر ربيعًا ملقى أرضا منكفأً على وجهه هرعت إليه أهزه صارخةً باسمه فلم يجب بشيء استدعيت سيارة إسعاف على وجه السرعة.

الآن أجلس في ردهة المستشفى يعلو نحيبي ألطم على وجهي بعدما فشل الأطباء في إنقاذه لفظ أنفاسه الأخيرة في نفس اللحظة التي كنت أعانق المجد.

أي مجد هذا الذي وصلت له وخسرت فلذة كبدي صرخت وصرخت كما لم أصرخ من قبل زواج فاشل بني على اختيار فاشل من البداية عشت أيامًا بطعم العلقم لم يكن فيها أمل إلا في عيني ابني جميل الملامح

صارعت الجميع لأقنعهم بفكرة الانفصال وافقوا بعدما تيقنوا من استحالة استمرار هذا الزواج وإلا ستكون العواقب وخيمة.

بعد المحنة كنت أذهب كل يوم إلى قبر ابني أجلس صامتة شاحبة الوجه أنظر أمامي ولا أرى أحدًا، صورة ابني وهو ملقي أرضًا تجلدني بسوط من الجحيم ، داخلي بركان ينصهر لهيبه فيكويني، أريد الصراخ إخبار العالم كله ولكنى لا أستطيع أن أبوح بما في جوفي.

أحدث نفسي هل فشلت أن أكون أمًا صالحة لابني الوحيد هل فشلت أكون إنسانة من الأساس؟

هل اهتمامي بالنجاح هو سبب ذلك؟

هل أنا قاتلتك يا ولدي؟

ماذا عن كلمة أمي؛ من سيقولها لي بعدك يا حبيبي؟!

هل أستطيع أن أحيا دون أن ألمسه؟

أشكو له عما في جوفي، أحكي له عن تفاصيل يومي، كنت أعلم أنه لا يفهم الكثير لصغر سنه، كانت ابتسامته

ألوانًا أرسم بها مستقبلنا معًا.

كان يسمع مني ويربت على روحي يضمني، يعوضني عن قسوة واقعي.

الآن سأوجه سيف انتقامي لمن سلب مني حياتي قررت أن أنتقم من نفسي على جريمتي

أسئلة وأفكار كثيرة تدور بسرعة داخل عقلي ولا تتوقف، سقطت فاقدة الوعي من لهيب قلبي، لا أعلم كم مرّ من الوقت، أفقت وعدت إلى منزلي.

جلست على مكتبي ممسكة بالقلم وبدأت أكتب رواية جديدة، أخرجت ما في داخلي من وجع على سطور الأوراق البالية، مرت الساعات ولا زلت أكتب، حتي

غامت السطور أمام عيني،

انتبهت على جرس الباب يصاحبه صوت شجي أسرعت وفتحته لأجد شابة في أوائل الثلاثينيات من عمرها، شعرت في قرارة نفسي أنني أعرفها!!!

كانت جميلة تأخذ القلب، رشيقة الجسد متناسقة الملامح، بشرتها بيضاء عيناها عسليتان إذا نظرت إليها أخذتك كأنك تذوق شهدًا، قلت لها في وجل من أنتِ؟

قالت: أنا هنا من أجلك ..

- نظرتُ لها باستغراب - فأكملت:

أنا بطلة روايتك خرجت من خيالك إلي واقعك لأنتقم لكِ ومنكِ

-انتابني قشعريرة وقلت لها ماذا تقولين؟

- جئت كي أسألك كيف كان احساسك و أنتِ السبب في وفاة ابنك الوحيد، صفي احساسك عندما رأيتِه ملقى أرضًا؟! قهقهت ساخرة في الحقيقة أنا من قتلته

كان عليكِ أن تريه وأنا أعتصر قلبه من الحزن، وتزهق روحه بين يداي

ــ لا لا،،لا مستحيل تكوني حقيقة أنتِ أكيد خيال، خطر ليّ أني أعاني من هلاوس بسبب موت ابني، فقدت السيطرة على أعصابي كدتُ أجنْ وقلت لها مرتجفة:

_ كيف فعلتِ ذلك أنا من قتلته بإهمالي وقسوتي عليه، ثم إنك كما تقولين أنا من صنعتك من خيالي

ــ أنا وأنتِ شخص واحد يا عزيزتي ـ أنا أعيش داخل عقلك، أنا امرأة قوية تعلم ماذا تريد أما أنتِ مجرد حمقاء لا تهتم بأحد سوي نفسها فقط، ولا تستحقين أن تكونين أمًا لابن مثل ابنك كما أخذت ابنك سأخذ منك كل شيء بيتك وحياتك ونجاحك،،؛ قبضت على عنقها أعتصره بكل قوة حاولت التملص مني وضربي بأي

شيء لكن هيهات استجمعت كل غضبي وحزني حتى لفظت أنفاسها بين يديّ

فجأة . ...

فزعت من نومي على صوت هاتفي كان كابوسًا هرعت نحو غرفة ابني الحبيب كان نائمًا حمدت الله كثيرًا

ضممته بقوة وانهلت بالقبلات على وجهه فتح عينيه قائلًا:

_ماذا بكِ يا أمي؟!

ـ أنا آسفة لم أكن أريد أن تحزن بسببي؛ عد إلي نومك يا عمري

أخذته ثانية في حضني ونمت قريرة العين جواره قاطعة عهدًا على نفسي أن أكون أمًا صالحة له أولًا وقبل كل شيء.